

تفسير سورة البقرة، الآية 401، الشيخ خباب الحمد

خباب الحمد

يقول الله تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا وللكافرين عذاب اليم ايات بالعشرات تحدثت عن بني اسرائيل والسياسة التي كانوا يقومون بها من حيث الكفران برسالة الانبياء والرسول عليهم الصلوات والسلام. وب رسالة - [00:00:00](#) موسى تحديدا من ضمن الامور التي كانوا يتعارفون عليها في وقتهم انهم كانوا يقولون فيما بينهم راعنا. وكانت هذه الكلمة تقال كذلك من المسلمين عموما الله عز وجل يقول يا ايها الذين امنوا نداء للمؤمنين - [00:00:25](#) وهذا النداء ينبغي ان يراعه المؤمنون حق الرعاية. يقول ابن مسعود اذا قرأت او اذا سمعت قول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا فارعها سمعك فهو اما خير تؤمر به واما شر تنهى عنه - [00:00:45](#) لا تقولوا راعنا نهي من الله ان يقول اهل الايمان لرسول الله راعنا راعنا عند اهل الايمان اي خفف عنا يا رسول الله. يسر عنا علينا امورنا. سامحنا في بعض امورنا هكذا - [00:01:00](#) ونحن احيانا نطلقها الايام هذه مثلا خاصة في مجال البيع والشراء. راعنا لكن اليهود كانوا يقصدون بذلك الرعونة والسفه والسذاجة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فمنذ ان سمعوا المسلمين يقولون لرسول الله صلى الله عليه - [00:01:16](#) وسلم راعنا يا رسول الله كانوا يطلقون هذه الكلمة فللمؤمنين اطلاق خاص يقصدونه ولليهود اطلاق خاص يقصدونه. وكانوا حينما يطلقون هذه يضحكون فيما بينهم ولم يكن يعرف اهل الايمان في تلك الفترة من الاوس والخزرج من من الصحابة الكرام ان مراد اليهود كذلك - [00:01:36](#) الا سعد بن معاذ رضي الله عنه وارضاه. سعد ابن معاذ كان يدرك انهم يقصدون بذلك نسبة السفه والرعونة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله الذي لا اله غيره لو رأيت احدا منكم قال هذه الكلمة لعلوت به بالسيف فضربت عنقه غير مصفح ساقته - [00:01:58](#) ثم اتى واخبر الرسول صلى الله عليه وسلم بهذا الامر. لما اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم بهذا الامر رغم ان الكلمة جائزة في الاصل جائزة شرعا. لكن لان الكفار واليهود استخدموها في الاساءة الى رسول الله والى دين الاسلام. اتى النهي - [00:02:19](#) الالهي لا تقولوا راعنا. لا تقولوا راعنا. حتى لا تكون هذه اللفظة المجملة التي تحتمل كلمة مؤمنين وتحتمل كلمة لغير المؤمنين في ذلك الوقت تحديدا من الكلمات التي تراجع وتقال وينسب فيها ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:02:36](#) فكان هذا ايها الاحبة الكرام من باب سد الذرائع. قطع الذرائع كما نبه على ذلك العلماء رحمة الله تعالى عليهم. الامام القرطبي لما فسر هذه الآية قال وهذه الآية اساس واصل في سد الذرائع. يعني الاصل في العمل والكلمة جائزة - [00:02:56](#) ما فيها اشكال لكن تسد اي ذريعة تسد اي وسيلة الى مقصود باطل يقصده اهل الكفر واهل الظلم. لذلك احنا سدنا عليكم يا ايها المؤمنون ان تقولوا هذه الكلمة مراعاة لحق رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. لا تقولوا راعنا وقولوا - [00:03:12](#) طرنا يا رسول الله انظرنا آآ استمع ايها رسول الله آآ اسمع منا يا رسول الله ولانه كذلك اليهود كانوا يقولون اسمع عملنا ولا تسمع منا سبا لك كانوا يقولون اسمع منا او لا تسمع منا سبا لك يعني سبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم. فلذلك هنا جاءت الآية قال لا تقولوا راعنا - [00:03:34](#) قولوا انظرنا واسمعوا ما تؤمرون به من سماع القبول ليس من سماع اليهود. سمعنا وعصينا واسمعوا وآآ وللكافرين عذاب اليم وانتم في اية قرآنية الاخرى يقول الله تبارك وتعالى لين بالسنتهم وطعنا في الدين. ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا لكان خيرا لهم -

فاذا هم كانوا يعني في اية اخرى يخبر الله تبارك وتعالى انهم كانوا يلوون السننهم. وهذه من من علامتهم في السخرية بالمؤمنين بالسننهم وطعنا في الدين وجدوها فرصة ان ان الصحابة يقولون هذه الكلمة فبدأوا يطلقون ذلك على رسول الله نهوا عن ذلك المؤمنون حتى يكون ذلك حفاظا وحماية - [00:04:23](#)

غاية لرسول الله صلى الله عليه وسلم. وقولوا انظرنا واسمعوا بدل كلمة بكلمة اخرى. اذا يا اخواني احيانا اذا نستفيد من هذا فائدة انه اذا كانت الكلمات في وقتنا المعاصر مثلا قد تحتل معنى فاسد او معنى سيء ويطلقه هذا المعنى - [00:04:45](#)
الفاقد السيء. مثلا اهل الظلم اه او اهل الكفر او اهل الاجرام في كلمة معينة ويمكن ان يطلقها اهل المؤمنون فعلى اهل الايمان ان يجتنبوا اطلاق هذه الكلمة. يبتعد عنها - [00:05:03](#)

حتى لا تفهم الفهم الخاطئ مثال على ذلك مثلا الان يمكن ان نسمع كلمة الاخاء الانساني الاخاء الانساني الان بشكل عام الناس سواسية وهم ابناء ادم وهم كاسنان المشط. ما في ما شك ما في شك في ذلك. لكن لما تطلق هذه الكلمة - [00:05:16](#)
في المحافل الدولية في قرارات في كذا لا يطلق بها المفهوم الذي يقصد به انه انت الذي اه تكون من لون ابيض كاللون اسمد لا فرق لعرجي على اعجمي الا بالتقوى. لا لا يقصدون هذا. يقصدون معاني اخرى اللي هو توحد وتمحور الانسانية - [00:05:36](#)
في دين واحد هو الدين الانساني او الدين الانساني. فبناء على ذلك هم يطلقون مثل هذه الكلمات. اذا اذا كانت اي كلمة يمكن ان يفهم منها معاني باطلة وهي تستخدم في هذا الجانب علينا ان نستبدلها بمعاني اخرى - [00:05:56](#)
اخي الكريم لا تنسى الاشتراك بالقناة والاعجاب بالفيديو وتفعيل زر الجرس - [00:06:13](#)